ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Importance of the Strategic Location of the Municipality of Qobba: A Political Geography Study

Assistant Lecturer

, College of Education, Al-Qubba, University of Derna, Libya / Director of the Urban Planning Department in the Municipality of Al-Qubba And head of the Geographic Society's office

* *Corresponding author: E-mail* : masoud.masoud@uod.edu.ly

Keywords:
strategic,
dome,
political,
military,
colonialism,
popularity.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study aims to show the importance of the strategic location of the municipality of Al-Qubba, given the study area's lack of scientific studies that show the significance of its location and resources that give it great importance. Through examining its components, it will be found that it lacks sufficient human power compared to the municipalities that border it in its territory represented by Al-Jabal Al-Akhdar. Its geographical location makes it of pivotal importance that can be exploited from an economic, tourism and military perspective. In this study, the Geographic Information Systems program (GIS) was used, in addition to the Digital Elevation Model, known scientifically by the abbreviation (DEM), and the researcher also used the statistical analysis program (Statistical Package for the Social Sciences) to perform some calculations and statistics.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.6.2025.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

أهمية الموقع الإستراتيجي لبلدية القبة دراسة في الجغرافيا السياسية

أ.مسعود محمد الغيثي /محاضر مساعد كلية التربية القبة، جامعة درنة ليبيا / مدير إدارة التخطيط الحضري في بلدية القبة ورئيس مكتب الجمعية الجغرافية القبة

الخلاصة:

تتمثل هذه الدراسة في اظهار أهمية الموقع الاستراتيجي لبلدية القبة، نظراً لافتقار منطقة الدراسة للدراسات العلمية التي تظهر أهمية موقعها ومواردها التي تعطيها أهمية كبيره، وإذا ما نظرنا إلى مقوماتها سنجدها تفتقر إلى القوة البشرية الكافية مقارنة بالبلديات التي تجاورها في إقليمها المتمثل في الجبل الأخضر، الا أن موقعها الجغرافي جعلها ذات أهمية محورية يمكن استغلالها من ناحية اقتصادية وسياحية وعسكرية، وفي هذه الدراسة تم الاستعانة ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية (Geographic

Information Systems) والذي يرمز له (GIS)، فضلا عن نموذج الارتفاعات الرقمية (Digital Elevation Model) والمعروف علمياً باختصار (DEM)، كذلك استعان الباحث ببرنامج التحليل الاحصائي (Statistical Package for the Social Sciences) لإجراء بعض العمليات الحسابية والإحصائية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجي ، القبة ، السياسية ، العسكرية ، الاستعمار ، شعبية.

مقدمة:

إن الموقع الجغرافي لأي منطقة على وجه الأرض يميزها عن غيرها من الأماكن إمّا بالإيجاب أو السلب لما له من تأثير في توطن السكان أو توطين الخدمات ومن بينها الخدمة العسكرية التي تضيف للمكان شكلاً قوياً إن توفرت فيه عدة عوامل طبيعية وأخرى بشرية، منها ما يكون عامل ضعف ومنها ما يكون عامل قوة . وتختلف هذه المعايير والعوامل من اقليم الى آخر.

وإن وجود بعض الأودية المهمة وبعض المعالم الطبيعية الأخرى كالعيون المائية وشلال رأس الهلال والكهوف الصخرية والغابات كل ذلك يعطي لموقع بلدية القبة أهمية كبيرة بالنسبة للتقييم الاستراتيجي الذي يعد من أهم المقومات السياسية. ومن المعروف إن الاستراتيجية يجب أن توافق نظريات منظمة لإدارتها، فالاستراتيجية في الصراعات السياسية الحديثة ليست كما كانت عليه منذ القرون السابقة، فنجد ان الاستراتيجية والسياسة الحديثة تكون بدراسة شاملة تستند على عدة عوامل من ضمنها معلومات المكان وتحديد المقومات لإفادة أصحاب القرار ومن له القيادة والسيطرة للتحكم بميدان المعركة السياسية والعسكرية للسيطرة الكاملة بجميع زمام الأمور وخصوصاً في ظل تصارع السياسيين على المناصب السيادية والإدارية والاستفادة من مقومات كل إقليم سواء كانت الاستفادة بشرية أم اقتصادية من خلال الثروات وغيرها من المقومات

مشكلة الدراسة:

يمكن حصر مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات كالآتي:

١. ما الخصائص الطبيعة والبشرية لمنطقة الدراسة؟
٢. ما موارد الثروة الطبيعية؟
٣. ما النظام السياسي في بلدية القبة؟
٤. ما التقسيم الإداري في بلدية القبة؟

اهداف الدراسة:

١. إيضاح الخصائص الطبيعة والبشرية لمنطقة الدراسة.
٢. التعريف بموارد الثروة الطبيعية.
٣. معرفة النظام السياسي في بلدية القبة.
٤. اظهار التقسيم الإداري في بلدية القبة.

اهمية الدراسة:

ان دراسة الموقع الاستراتيجي لبلدية القبة لها أهمية إظهار كل التفاصيل الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة ومقوماتها ومقارنتها بما يجب ان تكون عليه حتى تعطي صورة واضحة لواقع الحال ومعرفة أهمية موقع بلدية القبة.

حدود منطقة الدراسة:

تتمثل حدود منطقة الدراسة في نوعين هما:

أولاً الحدود المكانية:

إذ توضح موقع بلدية القبة التي تقع في الشمال الشرقي للدولة الليبية وهي من ضمن بلديات الجبل الاخضر حيث تحيط ببلدية القبة أربع بلديات وتطل على البحر المتوسط وهي تتوسط بلديتي درنة شرقاً وبلدية الابرق غرباً اما من الجهة الشمالية فتنتهي حدود البلدية على ساحل البحر المتوسط وتحدها من الجنوب بلدية القيقب علاوة على جهة الشمال الغربي حيث حدودها مع بلدية شحات، وتمتد حدود منطقة الدراسة عند دائرتي عرض (٤٩"٣٦'٣٢° و١٥.٢"٥٦'٣٢°) شمالاً و خطي طول (٣٤.٢"١٩'٢٢° و ٢٦.٨"١١'٢٢°) شرقاً، اما اجمالي المساحة للمنطقة المستهدفة بالدراسة فهي حوالي ٥٧٣.٤٨كم^2 وفقاً لقياس الباحث بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS). شكل (١)

شكل (١) موقع منطقة الدراسة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج GIS10

ثانياً: الحدود الزمنية:

انحصرت الدراسة زمنياً ما بين عامي ٢٠١٠م الى عام ٢٠٢٤م، وذلك بسبب ان هذه المدّة الزمنية شهدت أحداثًا كثيرة تمثلت في عدم استقرار سياسي واداري.

مصادر الدراسة:

استندت هذه الدراسة على الادبيات السابقة التي تتمثل في الكتب العلمية والدراسات والأبحاث والتقارير التي تفيد الدراسة، وعززتها بعض المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية لجهات حكومية بالبلدية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على بعض المناهج المتمثلة في المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن، فضلا عن التطرق الى المنهج التاريخي الذي يفيد الدراسة في سرد بعض الاحداث التاريخية لتوضح الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الدراسة. كذلك استخدمت في هذه الدراسة بعض البرامج الجغرافية والاحصائية التي تعطي الدراسة طابعا علميا حديثا.

الدراسات السابقة:

تعد هذه البلدية فقيرة علمياً بالنسبة للدراسات السابقة التي تغطيها ويرجع ذلك لعدم الاستقرار الإداري بها لكونها شهدت تقلبات إدارية كثيرة بين ضم واستقلال مما جعلها تابعة في اغلب الفترات،

حيث تسبب ذلك في ضياع اغلب مستنداتها او تلفها جراء نقل المستندات والارشفة السيئة نتج عنه عدم تسليط الضوء العلمي عليها.

ولكن يمكن ذكر الدراسات المقاربة لموضوع الدراسة في الاتي:

دراسة الأهمية الاستراتيجية لموقع ليبيا الجغرافي دراسة في الجغرافية السياسية (علي، ٢٠٢٣، صفحة ٣٤٩)، علاوة على دراسة أهمية الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا بمنظور الجيوبوليتك الروسي (حافظ، ٢٠٢٣، صفحة ٥٣٩)، وايضاً دراسة استراتيجية الامن القومي العراقي ومتركزات بيئته الطبيعية (الموقع الجغرافي – النفط) (الحسيني، ٢٠١٦، صفحة ٦٠٢)، ودراسة (العويمر و المسيعدين، ٢٠١٦، صفحة ٣٤٠).

أهمية موقع بلدية القبة:

منطقة الدراسة ليست وليدة الحاضر بل تمت دراستها وتأكيد وجود الحياة بها منذ الازل، حيث أن الطبقة العليا من الكهوف الموجودة بمنطقة الدراسة والبلدية المجاورة لها حملت اثار العصر الحجري الحديث وصولا الى فترة الاستيطان الاغريقي فضلا عن منشور جامعة كمبردج لسنة ١٩٦٧م عن كهف هوا الفتايح (برقة ليبيا) بنتائج التحليلات الكربونية (١٤)[*] والتي أظهرت استيطان الكهف بشرياً منذ ٤٦٠٠٠ سنة مضت هذا الى جانب اماكن أخرى (عموره، ١٩٩٨، صفحة ٣٤).

يكمن تأثير منطقة الدراسة في أن بلدية القبة تتوسط أكبر مدينتين في الشمال الشرقي من الجبل الأخضر وهما مدينة درنة شرقاً ومدينة البيضاء غرباً، كما ذكرها سالم الزوام في كتابه المعجم الجغرافي للأماكن الليبية بأنها "تكاد تكون في منتصف المسافة بين المدينتين" (الزوام، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٧)، وتبعد منطقة الدراسة عن أهم المدن الليبية طرابلس العاصمة حوالي ١٣٠٠كم، اما أهم مدن الجنوب الليبي فهي مدينة سبها التي تبعد عنها حوالي ١٤٠٠كم، وتُعدّ مدينتا طبرق وبنغازي أهم مدينتين من مدن الشرق الليبي إذ تبعد الأولى عن منطقة الدراسة حوالي ٢٣٠كم، في حين تبعد عن مدينة بنغازي حوالي ٢٥٠كم، اما مدينة سرت فتبعد عنها حوالي ٨١٠كم، وتليها مدينة مصراتة بحوالي ١٠٥٥كم شكل (٢)، في حين تبعد عن الحدود المصرية حوالي ٣٨٠كم، كما ان لمنطقة الدراسة ميناء بحرياً منطقة رأس الهلال يستخدم للصيد والسياحة، إذ تطل منطقة راس الهلال على البحر المتوسط اما جنوباً فهي تطل على اودية وغابات طبيعية يصل ارتفاعها الى حوالي ٦٠٠م فوق سطح البحر وفقاً لقياسات الباحث، وهي منطقة جذب سياحي لوجود شلال في المرتفعات المطلة على المنطقة وبعض المناظر الطبيعية الخلابة مما يجعلها منطقة جذب سياحي على المستوى المحلي والمستوى الدولي خصوصاً في فصل الربيع والصيف، وثاني مناطق الجذب السياحي في بلدية القبة هي منطقة الدبوسية التي تعد أيضا ذات

[*] يستخدم هذا النوع من التحليلات في تعيين عمر عينات الآثار الجيولوجية القديمة التي قد يتجاوز عمرها أكثر من ١٠٠٠٠ عام.

طبيعة خلابة وبها عين مائية تعرف بعين الدبوسية بلغت انتاجيتها حوالي ٤٠٠م^{3} في الساعة، واشتهرت هذه العين المائية بقوة إنتاجيتها ووقوعها في وادي تغطية الأشجار والمناظر الخلابة وعين استوة التي تتوسط منطقتي راس الهلال ولملودة، أيضا تعد منطقة لملودة في الدواخل من الشمال وهي المنطقة الرابطة بين منطقة راس الهلال وبقية مناطق البلدية، وهي تحتوي على غابة طبيعية بها أشجار نادرة تتمثل في أشجار تعرف محلياً باسم (الشماري) اما اقليمياً فتعرف باسم (القطلب) وهي شجره مثمرة في فصل الشتاء. اما مدينة القبة فهي تعد أكبر مناطق البلدية من حيث السكان والمساحة إذ بلغ تعداد سكانها حوالي ٢٦٠٢٣ نسمة وفقاً لتعداد عام ٢٠٠٦م الا ان هذا العدد تزايد ليصل في عام ٢٠٢٠م حوالي 33183 نسمة وفقاً لقياس الباحث بالاعتماد على برنامج التحليل الاحصائي (SPSS).

وتتوسط مدينة القبة منطقة الدراسة وبها عدة عيون مائية أشهرها عين القبة التي شيدها الرومان ومن ثم توطن بها الاستعمار الفاشستي والذي بدوره استفاد منها في الشرب والاستعمال الادمي والري الزراعي وايضاً في شرب الحيوانات، كما استغل الاستعمار الفاشستي عيناً مائية عرفت باسم عين مقا وهي أيضا ذات إنتاجية مرتفعة.

استغلت منطقة الدراسة في حربها ضد الاستعمار الإيطالي طبيعتها الجبلية الوعرة، إذ انطلقت منها حركة الجهاد، واخذت من مرتفعاتها انطلاقةً لحركتهم، ومن اوديتها دفاعاً من ضربات الاستعمار، واستغلت كهوفها مأوى للمقاومة والجهاد. ولما لهذه المنطقة من أهمية كونها تعد حلقة وصل بين مدن غرب الجبل الأخضر مع شرقه وصولا الى البطنان والحدود المصرية، مما أعطاها أهمية لدى حركة الجهاد وايضاً ارهقت تقدم الاستعمار الإيطالي.

الأمر الذي تسبب في قلة عدد سكان المنطقة مقارنة بتاريخها القديم إلى المقاومة الشرسة للاستعمار، مما دفع الحكومة الإيطالية إلى بناء معتقلات جماعية ، أشهرها البريقة والعقيلة. في ١٩٣٠/١٠/٢٩م، وقعت معركة ضد الاستعمار الفاشستي وكان دور الجهاد فيها لقبيلة العبيدات والحاسة، وهي المعركة التي استشهد فيها الفضيل بوعمر، أحد أعظم رموز الجهاد الليبي ، ووقعت وثيقة كتبها شيخ دور العبيدات والحاسة عوض العبيدي، بأيدي الجيش الإيطالي، كتبت في لعمر المختار:

"أعلمكم ان كل شعب المنطقة نقل الى المعتقلات بأمر الحكومة الايطالية، وكذلك كل المواشي الخاصة بهم" (غراسياني، ١٩٨٠، صفحة ٨٠) فهذا يدل على الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الدراسة وتأثير موقعها في المجريات العسكرية والسياسية.

وان منطقة الدراسة مرت بعدة مراحل تاريخية يمكن تلخيصها في ان الاغريق القدماء أطلقوا على مدينة القبة اسم (كيليدا) أثناء استيطانهم الأرض الليبية (مسعود، ٢٠٢٣م، صفحة ١٩). واشتهرت المدينة خلال تلك المدّة الينابيع المائية الواقعة في منطقة الغرس او كما يعرف محلياً بالحقو الذي فقد اهتمام

الإدارة واجراء الترميم الاثري المبني على أسس علمية متطورة. والجدير بالذكر أن مدينة القبة وهي العاصمة الادارية لبلدية القبة لم تستقر حتى استقر الاغريق في مدينة شحات التي عرفت سابقاً باسم قوريني. وكانت منطقة رأس الهلال تعرف باسم نوستاثموس أثناء مدّة الاستيطان اليوناني إذ يعني الميناء الجديد، وعدّه اليونانيون ميناء ينتمي الى منطقة ليمنياس المعروفة حالياً باسم لملودة (شلوف، ٢٠٠٢، صفحة ٨٠)، إذ استغل الاغريق الميناء الجديد طريقا مختصرا إلى المستوطنات التي تقع في المرتفعات. كذلك يمكن ان يكون الاسم الذي اطلقه الاغريق على منطقة الدبوسية هو ارخلي وفقاً لما أشار إليه بطليموس الجغرافي بوقوع ارخلي على الجنوب من منطقة ايروثرون المعروفة حاليا باسم الاثرون (شلوف، ٢٠٠٢، صفحة ١٨)، والتي يرجح أنه استخدمها الاغريق للوصول الى مدينة القبة (كيليدا) سابقاً.

وتأتي أهمية الموقع على الصعيد الحالي في ان بلديات اقليم الجبل الأخضر في ليبيا تمتاز بمقومات عديدة يختلف كلٌّ منها عن الاخر، واذا ما نظرنا الى منطقة الدراسة سنجد انها غنية بالمقومات الطبيعية التي تجعلها ذات موقع استراتيجي يمكن تلخيصه في الاتي:

تمثل بلدية القبة حلقة وصل بين مناطق الجزء الشرقي من الجبل الأخضر وغربه لكون حدودها تبدأ من البحر المتوسط وحتى الداخل الصحراوي والذي يتحكم في أهم الطرق التي تعتمد عليها مدن الجبل الأخضر في العبور الى الطريق الصحراوي للوصول السريع الى إقليم البطنان ومنه الى دول الجوار كدولة مصر والسودان.

تصل حدود بلدية القبة من البحر المتوسط الى الداخل الصحراوي حوالي ٤٠كم، اما حدود البلدية المطلة على البحر المتوسط فقد بلغت ٣كم شريطي وتزيد هذه المسافة كلما اتجهنا نحو متوسط البلدية وفقا لقياس الباحث عبر برنامج (GIS) وهذا يعطيها أهمية محورية أولا باعتبارها ليست من البلديات الحبيسة وتتميز بتنوع مناخي وتضاريسي إذ ان لكل منطقة في البلدية طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها. ويبعد ميناء رأس الهلال عن جزيرة كريت حوالي ٢٨٠كم، كما أقيمت مزرعة اسماك بالقرب من ميناء راس الهلال.

شكل (٢) المدن المحورية لمنطقة الدراسة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج GIS10.

وعلى الرغم من أن منطقة الدراسة لها تاريخ قديم مع جزيرة كريت يحمل علاقات متبادلة بعدة اشكال (الاستعمارية والتجارية والاستكشافية وحتى الاسرية)، الا انها لم تستفِد من هذه العلاقات والجوار، في حين ان جميع الإمكانيات تعد متاحة سواء في النقل البحري وسهولة الوصول، أم حتى في فتح مسار جوي، ويكون الغرض من الاستفادة هو غرض تجاري سياحي ثقافي.

الخصائص الطبيعية:

ان ارتفاع مركز البلدية وعاصمته الادارية والذي تمثله مدينة القبة يصل إلى حوالي ٦٠٠م، ووفقا لنموذج الارتفاع الرقمي الذي تم إدخاله في برنامج نظم المعلومات الجغرافية، فإن أعلى ارتفاع في المساحة الإجمالية للبلدية هو ٧٤٢ متراً فوق مستوى سطح البحر. وتراوحت مساحة الأرض في الارتفاع من صفر إلى ٩١م تصل إلى مساحة ٢١كم^{٢}، وهي حوالي ٣% من المساحة الإجمالية، في حين تتراوح مساحة الأرض في الارتفاع من ٩١ إلى ١٨٤م حوالي ١٥كم^{٢}، وهو ما يعادل ٢%، ولكن الارتفاع أكثر من ١٨٤ إلى ٢٧٧م يصل إلى مساحة ١١كم^{٢}، وما يعادل ٢%، وهي أدنى الارتفاعات في المساحة الإجمالية لمنطقة الدراسة، إذ إنّ لارتفاع في حدود ٢٧٧ إلى ٣٧٠م لا يصل الا إلى ٢٠ كم^{٢}، أي ما يعادل ٣% ، وتجاوز الارتفاع في النطاق من ٣٧٠ إلى ٤٦٣م مساحة ٩٤ كم^{٢}، وتشكل ١٦% من المساحة الإجمالية، ووصلت إلى ما دون الارتفاع في النطاق من ٤٦٣ إلى ٥٥٦م وشكلت مساحة ١٥٥كم^{٢}، والتي شكلت ٢٧%، والارتفاع في النطاق من ٥٥٦ إلى ٦٤٩م احتلت مساحة ٤٠كم^{٢}، وهذا يشكل ٧% فقط من المساحة الإجمالية، وفي النهاية يحتل أعلى ارتفاع في حدود ٦٤٩ إلى ٧٤٢ مترا ٢١٢ كم^{٢} من مساحة البلدية، وتمثل هذه الارتفاعات ٣٧% من المساحة الإجمالية. شكل (٣)، كما أن جزءًا من مساحة بلدية القبة تقع ضمن حوض وادي درنة الذي يعد من أكبر الاحواض في تلك المنطقة حيث يبدأ تجميع الحوض من ارتفاع حوالي ٦٠٠م في تخوم مدينة القبة وكان اعلى ارتفاع فيه حوالي

٧٤٢م ايضاً داخل حدود منطقة الدراسة (الغيثي، دراسة مورفومترية وهيدرولوجية لحوض وادي درنة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ٢٠٢٣، صفحة ٢٢٥).

شكل (٣) الارتفاع والمساحة في بلدية القبة

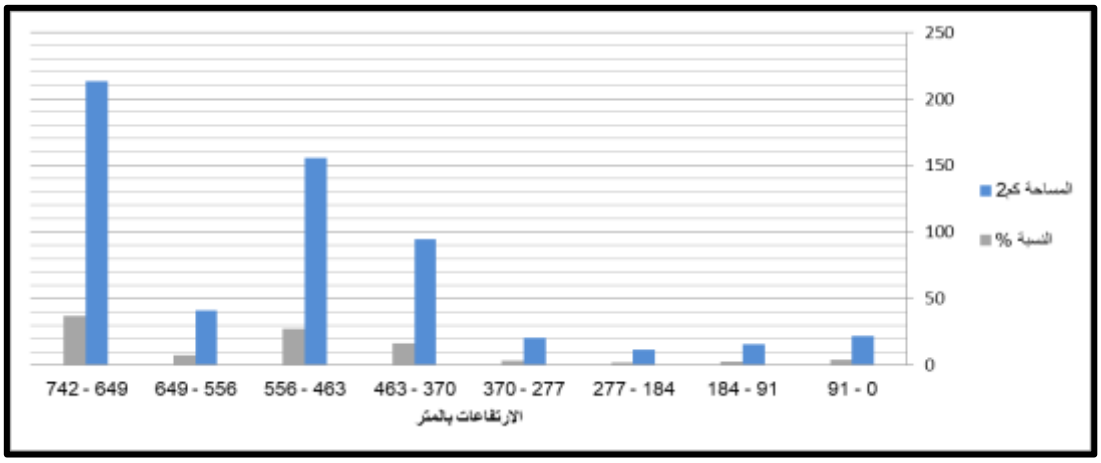

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج GIS 10.

وكانت لمنطقة الدراسة جيولوجياً

علاوة على الرواسب النهرية والساحلية، هناك أربعة تكوينات أخرى في بلدية القبة – تكوينات الأبرق والبيضاء والفائدية ودرنة جدول (١)، إذ يتضح ان تكوين الفائدية هو التكوين الذي يطغى على أغلب مساحة منطقة الدراسة بنسبة ٦٥.٨٢%، اما اقل التكوينات فكان بنسبة ٣.٢٠% لتكوين الأبرق، علاوة على ترسيبات نهرية وشاطئية بنسبة ٣.١٣% من اجمالي مساحة البلدية.

جدول (١) مساحة ونسب التكوينات الجيولوجية ببلدية القبة.

ت	التكوينات الجيولوجية	المساحة كم^{٢}	النسبة %
١	تكوين الفائدية	٣٧٧.٧٥	٦٥.٨٢
٢	تكوين البيضاء	٨٠.٥٨٠	١٤.٠٤
٣	تكوين درنة	٧٩.٢٣٣	١٣.٨١
٤	تكوين الابرق	١٨.٣٤١	٣.٢٠
٥	ترسيبات نهرية	١٧.٠١٠	٢.٩٦
٦	ترسيبات شاطئية	٠.٩٧٩١	٠.١٧
المجموع		٥٧٣.٩٠	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج GIS 10.

وشملت منطقة الدراسة صخوراً من فترات جيولوجية متعددة، منها الصخور الجيرية والكلسية التي تعود إلى العصر الطباشيري والعصر الحجري القديم. وهذا التنوع يعكس تاريخًا جيولوجيًا طويلًا ومعقدًا. فالتكوينات الجيولوجية يمكن ان تكون مؤشراً للمخاطر كالزلازل والانهيارات الأرضية، إذ إنّ معرفة

التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة تساهم في تحديد أهمية التخطيط الحضري وتقليل المخاطر المحتملة على السكان سواء بسبب نوع البنايات أو اختيار الأماكن الأنسب لها. فالتنوع والتفرد في التكوينات الجيولوجية بمنطقة الدراسة يجذب الباحثين والسياح المهتمين بالجغرافيا والجيولوجيا، مما يمكن أن يسهم في تعزيز السياحة العلمية والثقافية في المنطقة. وساهمت التكوينات الجيولوجية بمنطقة الدراسة في تشكيل تضاريسه المميزة، من مرتفعات وسهول وأودية، مما جعله منطقة غنية من الناحية البيئية والطبيعية. شكل (٤)

شكل (٤) التكوينات الجيولوجية بمنطقة الدراسة.

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج GIS10.

أهمية شبكة الطرق:

تعد شبكة الطرق بمنطقة الدراسة ذات أهمية كبيرة لمرور الحركة التجارية بين مدينة درنة والبيضاء منها وايضاً وقوع مصنع اسمنت الفتائح شرق البلدية حيث مرور الشاحنات من الطريق الصحراوي التابع الى بلدية القبة والذي تمثله بوابتا الـ١٤ والنوار جنوب مدينة القبة، أما ساحلياً فطريق راس الهلال الذي يربط مدن شرق البلدية بمدن غرب البلدية وصولا الى سوسة وشحات، ويُعدّ طريق مدينة القبة هو الطريق الرئيس الذي يمر بمنتصف البلدية تقريباً.

بلغت شبكة الطرق المعبدة في مدينة القبة في عام ٢٠٢٤م حوالي ٢٣٨.٧١ كم ، يشمل جميع الطرق الرئيسية والفرعية ، وكذلك الأحياء والشوارع، وفقا للقياسات التي أجراها الباحث بناءً على عدة برامج جغرافية، وبلغ طول الطريق الذي يربط مدن ومناطق البلدية ببعضها وصولاً الى الحد الفاصل بين بلدية القبة بالمجاورات حوالي ١٧٢.٦٦ كم. جدول (٢)

ويوضح مؤشر الانعطاف كل نقطتين بناءً على الطول ووقت السفر بينهما ، سواء كانت هناك عوائق للوصول من خلال خط مستقيم أو متعرج ودوران (نوح و بن عمور، ٢٠١٤، الصفحات ١٠٠-١٠١).

جدول (٢) مؤشر انعطاف طرق بلدية القبة لعام ٢٠٢٤م

مؤشر الانعطاف	المسافة بالكيلو متر	
	خط مستقيم	وفقاً للطريق العام
154.82	111.52	172.66

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على:

- برنامج GIS في قياس الأطوال (المستقيم والمتعرج).
- برنامج SPSS 25 في حساب مؤشر الانعطاف.

الأحداث السياسية:

شهدت منطقة الدراسة تقلبات سياسية كثيرة أدت الى عدم استقرارها الإداري، إذ انها كانت شعبية مستقلة إداريا تعرف بشعبية القبة وتضم حوالي ١٠ مؤتمرات ويُعدّ المؤتمر هو عبارة عن مساعد اداري له بعض الصلاحيات الإدارية وبذمة مالية محدّدة . شكل (٥)

شكل (٥) التقسيمات الإدارية لشعبية القبة سابقاً

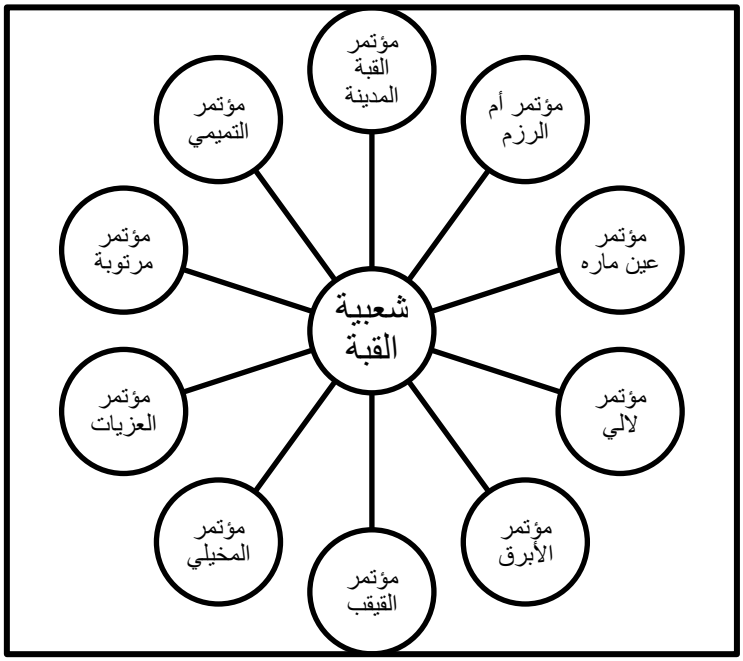

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات بلدية القبة.

وفي عام ٢٠٠٦م تم الغاء شعبية القبة وضمها الى شعبية درنة بكامل مؤتمراتها، اما في عام ٢٠١١م فتمّ ارجاعها شعبيةً بنفس تسميتها ومؤتمراتها السابقة حتى عام ٢٠١٢م تم استبدال الشعبيات بنظام

المجالس المحلية في ليبيا وما هو الا نتاج النشاط السياسي الذي شهدته ليبيا بعد احداث فبراير ٢٠١١م، ويهدف هذا النظام إلى تعزيز الحكم المحلي وتمكين المجتمعات المحلية من إدارة شؤونها بشكل أكثر فعالية.

ولجأت ليبيا في عام ٢٠١٤م الى نظام آخر يقسم البلاد الى مجالس بلدية ولكن هذه المرة بتقسيمات مختلفة، حيث يترأس المجلس عميد بلدية ويليه الأعضاء ولديه فروع بلدية تابعة له وتقسيمات إدارية صغيرة عرف باسم المحلات ، بها مخاتير محلات وفق شروط وضوابط معينة. شكل (٦)، كما أن موضوع اختيار الدوائر الانتخابية على مستوى البلاد كان من صلاحيات المفوضية العليا للانتخاب والتي قسمت البلاد الى ١٣ دائرة انتخابية، جاءت منطقة الدراسة في الدائرة الأولى والمعروفة بدائرة طبرق ولها ثلاث دوائر انتخابية فرعية وهي طبرق – درنة – القبة بمقاعد فردية عددها ٦ مقاعد اما القائمة فكان عددها ٥ مقاعد (عمور، ٢٠١٤، صفحة ٩٦).

شكل (٦) التقسيمات الإدارية لبلدية القبة

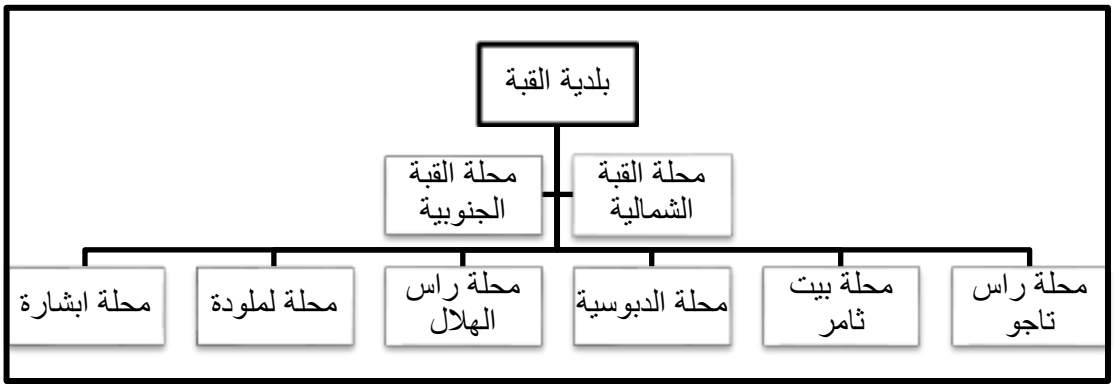

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات بلدية القبة.

الأهمية العسكرية:

لا تقل أهمية منطقة الدراسة من الناحية العسكرية عن غيرها من المناطق الليبية الا أنها تعد منطقة ذات طبيعة جبلية، وفي الغالب تكون مناطق المرتفعات تعطي حماية طبيعية وأهمية استراتيجية سواء على الصعيد العسكري أو السياسي، ومثلما كان للمناطق الجبلية آثار إيجابية كذلك لها آثار سلبية من حيث صعوبة التنقل والنقل (عبدالوهاب، صفحة ١٠٩)، فلهذا نجد ان اغلب المناطق الجبلية تفتقر الى الوجود العسكري لصعوبة التحرك بالعربات الثقيلة ولكن نجد التكتيك العسكري فيها يعتمد على المشاة والدفاعات الجوية لوضع أجهزة الرصد والرادارات الخاصة بكشف الطائرات والسفن خصوصا في المنطقة المطلة على البحر المتوسط. عكس ما كانت عليه منطقة الدراسة من ناحية الأهمية المحورية في العقود السابقة كالحرب التي جرت بين دول المحور والحلفاء إذ تم اعتماد تكتيك الاختراق الصحراوي والابتعاد عن التضاريس الوعرة في جبالها وأوديتها وغاباتها الكثيفة (الغيثي، معوقات التخطيط الحضري بمدينة القبة من النشأة الى عام ٢٠٢٤م.، ٢٠٢٤، الصفحات ١٦٠-١٦١).

بعد احداث فبراير لعام ٢٠١١م شهدت منطقة الدراسة انفلاتا امنيا حالها حال بقية المدن الليبية، وبمجاورة بلدية القبة الى بلدية درنة التي سبق لها وان نشط بها تنظيم القاعدة في حقبة التسعينات من القرن العشرين، والتي تعرف محليا بأحداث الـ٩٦ أو أحداث الزنادقة وهو ما يقصد به احداث عام ١٩٩٦م، إذ تسلل تنظيم القاعدة الى مدينة درنة ومنها تشكلت خلايا نائمة بالمدينة وتحصنت بالأودية المحاذية لمدينة درنة حتى تم القضاء على هذا التنظيم بموجب عملية عسكرية عرفت بالتطهير والطوق الامني، الا انّه بعد احداث فبراير لعام ٢٠١١م رجعت هذه المجموعات بالظهور تحت عدة مسميات ولكن الجدير بالذكر هو دخول لاعب آخر على الساحة عرف بتنظيم الدولة او ما يعرف داعش والذي يعد اشرس التنظيمات الإرهابية المتطرفة قتالا وافضلها تنظيماً وأكثرها خطراً، "ينظر الكثير الى داعش على انها القاعدة في ثوب جديد ومتطور" (الشريف، ٢٠١٦، صفحة ٨٥)، واخذت التنظيمات الإرهابية المتطرفة منطقة راس الهلال حصنا لها مستغلة الطبيعة الجبلية واطلالة المنطقة على البحر المتوسط الذي يعد طريقا ميسّرا لها لاستجلاب المقاتلين من دول الجوار عبر مينائها البحري، حتى تم تحرير منطقة راس الهلال والقضاء على الارهاب من قبل القوات المسلحة الليبية في عام ٢٠١٨م. ومن هذا المنطلق كانت الطبيعة الجبلية لمنطقة الدراسة عامل جذب للتنظيمات الإرهابية المتطرفة كونها حصنا منيعا صعب الرصد والاستهداف بسبب الغابات والاودية محجوبة الرؤية والكهوف، مع توفر اغلب إمكانيات البقاء من عيون مائية وأشجار مثمرة وحيوانات صيد كالأرانب وبعض الطيور، فكل ذلك كانت عوامل جذب وسبب رئيسي في الأهمية الاستراتيجية العسكرية وحتى اللوجستية التي صعبت من الحد من قطع الامداد على هذه التنظيمات. فنجد الاستراتيجية في تكثيف نقاط الامن المحصنة بحيث تكون طوقاً دائماً لهذه المنطقة وايضاً لضمان حركة النقل الجوي بمطار الابرق الدولي الذي يبعد عن العاصمة الإدارية للبلدية حوالي ٣٠ كم^{٢}، والذي تحاذيه قاعدة الابرق الجوية.

المقومات الاقتصادية:

ان التجارة والصناعة أهم الحرف التي يركز عليها سكان المدن (عبدالنبي، ٢٠١٤، صفحة ٢٠٩)، وتعد استعمالات الأراضي في بلدية القبة بالنسبة للجانب الاقتصادي تتمثل في الاستعمال التجاري والصناعي هذا للمدينة اما الأطراف فيغلب عليها الطابع الزراعي، تنوعت المقومات الاقتصادية لبلدية القبة في انها اخذت الطابع التجاري من محلات تجارية وورش ومصانع صغيرة في مدينة القبة وأخذت الطابع الزراعي وتربية المواشي في جنوب البلدية وشمالها، إذ بلغ عدد مزارع منطقة الدراسة حوالي ٢٤٠ مزرعة.

الهيمنة الإدارية وسياسات التنمية:

في ظل تقدم الدول تظل ليبيا تعاني في سياساتها التنموية لجميع المدن والمناطق، حتى بعد اللجوء الى نظام البلديات وتخصيص الميزانيات لا تزال اداراتها تتخبط في مسألة التنمية والاعمار، ومن خلال تصنيف وتوقعات دوكسيادس لعام ٢٠٠٠ الذي ينظم إقليم بنغازي بين مناطق تأثير رئيسية وأخرى ثانوية حيث جاء تصنيف منطقة الدراسة الى التأثير الثانوي (القزيري، ٢٠٢٠، صفحة ١١٤)، ولكن كان توقع دوكسيادس قبل ٢٤ سنة ميلادية والذي اعتبر فيه مدينة درنة هي ذات التأثير الرئيسي، الا ان هذا التصنيف تغير بعد احداث فبراير ٢٠١١م لظروف سياسية وأمنية، فكانت النظرية لمدن رئيسية وثانوية تتقلب مع ظروف البلاد حتى أصبحت مدينة القبة وتمثلها بلديتها ذات تأثير رئيسي في الإقليم، واذا ما نظرنا الى جانب المشروعات والاعمار سنجد ان كل بلدية تركز على مدينتها التي تُعدّ عاصمة البلدية، مما يتسبب في تهميش المدن والمناطق التابعة والتي تُعدّ ذات تأثير ثانوي سواء كفروع بلدية أو محلات إدارية، وتكون اغلب حصتها من التنمية المكانية تقتصر على صيانات وإعادة ترميم فقط، وهذا ليس بوليد الحاضر انما هو نتيجة تراكم اعمال لحكومات متعاقبة لم تنجز او لم يتم البتّ فيها من الاساس، ومن هنا يصعب انشاء أي توسع في المناطق التابعة والمتعثرة منذ سنوات نظراً للتكلفة الباهظة التي تتكبدها جهات الاختصاص (زابية، ٢٠١٠، صفحة ١١٥)، فنجد ان بلدية القبة في الوقت الحاضر يصب اغلب تركيزها على مدينة القبة فقط، وهي بدورها سيطرت وأثرت بشكل كبير فيما تمارسه مؤسساتها ومحلاتها ومصانعها على مناطق البلدية التابعة في المجالات الإدارية والتجارية وغيرها من أنشطة. فالمناطق التابعة هي مناطق تقع تحت إدارة أو تأثير مدينة أكبر أو كيان إداري أكبر وينطبق هذا على بلدية القبة من ناحية ان مدينة القبة هي اكبر مناطق البلدية واما بقية المناطق فتعتمد اعتماداً كلياً عليها بسبب وجود الإدارات الكبرى والمحلات التجارية والمستشفيات والمصارف وغيرها من الخدمات، وحتى ان وجدت بعض الخدمات هذا لا يغني عن مدينة القبة. وعلى صعيد بلديات الجوار فإن منطقة الدراسة تقدم بعض الخدمات التجارية والصناعية والخدمية لبلدية الأبرق وبلدية القيقب وبلدية درنة.

النتائج:

١. تتميز منطقة الدراسة بطبيعة جبلية وساحلية وصحراوية ولكل منها خصائصها.
٢. تعد شبكة الطرق في بلدية القبة متصلة ببعضها رغم ان الطريق الرابط بين محلة لملوده الجبلية ومحلة رأس الهلال الساحلية يتميز بانحداره الشديد، والذي يحول دون نقل أي بضائع بأوزان كبيرة عبر آلات ثقيلة على الأقل في الوقت الحالي.
٣. ان منطقة الدراسة تحتل جزءًا شريطيًا مهمًا على البحر المتوسط وبه ميناء بحري يستخدم للصيد والرحلات السياحية تظهر جمال الطبيعة المطلة على البحر.

٤. اغلب أراضي منطقة الدراسة تعد صالحة للزراعة، إذ تتوفر المياه وكامل الإمكانيات الطبيعية ومن ضمنها عناصر المناخ.
٥. أدى التخبط الإداري في الدولة وعدم الاستقرار السياسي الى عدم الاهتمام بالمعالم الاثرية او ترميمها.

التوصيات:

١. الاهتمام بالمعالم الاثرية بمنطقة الدراسة ولا سيما عين القبة، ومنطقة الحقو، والغابات الطبيعية الموجودة في بلدية القبة.
٢. نظراً لتوفر التربة الصالحة للزراعة وأيضا توفر المياه، يجب على جهات الاختصاص ان تهتم بهذا الجانب من الأنشطة لتبنى عليه انشطة أخرى كالمصانع مثلاً.
٣. انشاء مدينة سياحية في حافة الجبل لتطل على البحر المتوسط والاهتمام بالجانب السياحي لامتياز منطقة الدراسة بأغلب المقومات السياحية.
٤. فتح باب السياحة الدولية للدول المقابلة لمنطقة الدراسة وذلك لإطلالتها على عدة دول أوروبية تعد اقرب حتى من عاصمة ليبيا بالنسبة لمنطقة الدراسة، وايضاً لها تاريخ استعماري واستكشافي ولا تزال معالم توطنهم في منطقة الدراسة موجودة متمثلة في قلاع وحصون ومبانٍ شُيّدت في حقب سابقة.

References

Ahmed Abdel Salam Abdel Nabi. (2014). The internal spatial structure of the city of Al-Bayda (Volume One). Omar Al-Mukhtar University.

Israa Kazem Jasser Al-Husseini. (2016). Iraqi national security strategy and its natural environment (geographical location - oil). Lark of Philosophy, Linguistics and Social Sciences (23).

General Rudolf Graciani. (1980). Quiet Burqa (Volume Three). (Ibrahim Salem bin Amer, The Translators) Al-Andalus Library House.

Barzan Khalil Hafez. (2023). The importance of Ukraine's strategic location from the perspective of Russian geopolitics. Research of the College of Basic Education (19).

Hosni bin Zabia. (2010). Studies in regional and urban planning. Benghazi: Al-Fadil House and Library for Publishing and Distribution.

Khaled Muhammad bin Amour. (2014). Applied trends in political geography (Volume I). Dar Al-Huda Library.

Salem Mohammed Al-Zawam. (2005). Geographical Dictionary of Libyan Places. People's House and Library for Publishing and Distribution.

Saad Khalil Al-Qaziri. (2020). Papers in regional and urban planning (Volume One).

Saeed Idris Nouh, and Khaled Muhammad bin Amour. (2014). An applied study in the geography of Jabal Al Akhdar (Volume One). Dar Al-Huda Library.

Abdul Salam Muhammad Shalouf. (2002). Old names of Libyan cities and villages (Volume One). Hannibal Publishing and Distribution House.

Abdel Moneim Abdel Wahab. (no date). The geography of political relations is an applied study and analysis of geopolitics and political geography. Kuwait Publications Agency.

Ali Melody Amoura. (1998). Libya city development and urban planning (Volume One). Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing.

Muhammad Abu Ras Al-Sharif. (2016). Libya autumn storm.

Masoud Mohammed Al-Ghaithi. (2023). A morphometric and hydrological study of the Wadi Derna Basin using Geographic Information Systems (GIS). Journal of Humanities and Applied Sciences (8).

Masoud Mohammed Al-Ghaithi. (2024). Obstacles to urban planning in the city of Qobba from inception to 2024 AD. Tikrit University Journal of Human Sciences (31).

Masoud Muhammad Abdel Ati Masoud. (2023 AD). The efficiency of basic and intermediate education services in the municipality of Qobba from 1970 AD to 2021 AD. Omar Al-Mukhtar University, Libya.

Walid Abdul Hadi Ahmed Al-Awaimer, and Youssef Salama Hamoud Al-Musaideen. (2016). Geographical location and its impact on Jordanian foreign policy towards the Syrian crisis. Annals of Ain Shams Arts (44).

Youssef Masoud Ali. (March, 2023). The strategic importance of Libya's geographical location: A study in political geography. Al Qartas Magazine (22).